

الأحداث السياسية التي مرت بها مدينة دمشق للمدة (١٠٠-٤٠٠هـ/٧١٨-١٠٠٩م)

أ. م. د ونّام عدنان النعيمي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

م. م. سلسبيل جابر عناد المياهي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

تمتعت دمشق بأهمية كبيرة طوال تاريخها وزادت هذه الأهمية في العصر الأموي، فقد اهتم بها خلفاء بني أمية وأصبحت حاضرة الإسلام الأولى، إلا أنّ أواخر العهد الأموي شهد الكثير من الاضطرابات والفتن السياسية، فادى إلى سقوط الدولة الأموية وتولي العباسيين الحكم، ورغم إهمال العباسيين لهذه المدينة وانصرافهم إلى غيرها، إلا أنها بقيت تحظى باهتمام كبير من بعض الخلفاء العباسيين.

وقد حاول الطولونيون والاحشيديون والفاطميون الإفادة من موقع المدينة وأهميتها فتطلعوا لامتلاكها وفصلها عن الخلافة العباسية، فقاموا بالعديد من الحركات وحدثت الكثير من الاضطرابات وأحرقت الأسواق والمحلات والدور والديكاكين، إلا أن ذلك لم يؤثر على سكان المدينة ولم يحبط من عزمهم واستمرارهم في المقاومة ومحاولتهم الدفاع عن مدينتهم بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

المقدمة

تعد هذه الدراسة مهمة لأنها تناولت أهم حقبة مرت بها دمشق وهي حقبة (القرن الثاني الهجري/القرن الرابع الهجري) إذ مرت دمشق بأهم حدث في تاريخها، فبعد أن كانت عاصمة الدولة الأموية أصبحت في العصر العباسي موضع تكالب لمختلف الدويلات التي حاولت السيطرة عليها وما مرت به في هذه الحقبة من فوضى سياسية عارمة، فقد شهدت أواخر الدولة الأموية تطورات متسارعة نجم عنها الكثير من الاضطرابات والفتن التي ساهمت في

تسريع عجلة الانهيار لهذه الدولة، وتولي العباسيين الحكم، ففي العصر العباسي تعرضت دمشق للكثير من حركات التمرد، وفتن واضطرابات لم تشهدها من قبل. فهذه الحقبة تمثل نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي وبرزت ظاهرة الدويلات المستقلة المتمثلة بالطولونيين والإخشيديين ومن ثم قيام الخلافة الفاطمية في بلاد الشام ومصر.

أولاً: دمشق في العهد الأموي (١٠٠-١٣٢هـ/٧١٨-٧٤٩م):

بعد أن انتقلت الخلافة إلى مدينة دمشق، أصبحت مركزاً للدولة الإسلامية المترامية الأطراف، والتي امتدت من خراسان في المشرق إلى جبال ألبرت في شمال اسبانيا في المغرب، وأصبحت دمشق عاصمة هذه الدولة، ومنها كانت تصدر الأوامر والتعليمات الإدارية والسياسية والعسكرية وغيرها، فكان دورها مركزياً في حياة الدولة الجديدة.

وبدأت دمشق دورها كعاصمة عندما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)^(١)، وغدت الشام الولاية المركزية فكانت إليها ترسل الأموال المجابة من الغنائم والخراج، ومنها كانت تنطلق الجيوش لنشر الإسلام وصد غارات الروم وتوسيع رقعة الدولة^(٢)، وكان النزاع بين الأمويين والبيزنطيين مستمرا طوال القرن الأول الهجري^(٣)، وتبدل الوضع في أواخر هذا القرن نتيجة التغير الذي أصاب طبيعة النزاع بين الأمويين والبيزنطيين، فضلا عن العداء السياسي والعسكري أضيفت الحرب الاقتصادية عندما سلك عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) الدنانير الذهبية المعربة الأولى بدلا من استعمال الدنانير البيزنطية^(٤)، وهذا الإجراء وجه ضربة قوية للاقتصاد البيزنطي، ولأحلامهم في استعادة السيطرة على بلاد الشام، فكان رد فعل حكام بيزنطة أن عمدوا إلى تطبيق النظام التجاري المقيد الذي كان متبعاً ضد الإمبراطورية الساسانية، فأولى خطواتهم لتنفيذ هذا النظام هو إغلاق البحر المتوسط في وجه الملاحة البحرية المنطلقة من البلاد العربية^(٥).

وفتشت الدولة عن مخرج لهذه الأزمة فرأت أن المخرج في فك الحصار الاقتصادي هو القيام بعمل عسكري وضرب كيان البيزنطيين في عقر دارهم فكان الهجوم الذي شنه مسلمة بن عبد الملك على العاصمة القسطنطينية فخرج على رأس أسطول ضخم سنة (٧١٦هـ/٧١٦م)، إلا أن الروم احرقوا معظم هذا الأسطول، ومن جانبهم استمر الروم بغزواتهم البحرية المتواصلة إلى ساحل الشام بقصد تعطيل النشاط البحري التجاري، في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) وصل البيزنطيون في إحدى غزواتهم إلى بيروت فهاجموا ميناءها واستولوا على سفينة لجماعة من تجار مرسية^(٦) وتقدموا بسفنهم حتى قاربوا ميناء بيروت فخرج إليهم الأسود بن بلال المحاربي ملك البحر الذي كان واليا على مدينة بيروت وركب قوارب صغيرة وفتك بالبيزنطيين حتى لحق بسفنهم واستنقذ المراكب والتجار^(٧).

وظلت عمليات الكر والفر من الجانبين مستمرة طوال العقود الثلاثة الأخيرة من الحكم الأموي دون تحقيق نتيجة حاسمة، لكن ما شاب حكم الأمويين في السنوات الأخيرة من مشكلات وحروب أهلية عطل مشروعهم الرامي إلى فك الحصار الاقتصادي الذي فرضته الإدارة البيزنطية، فما أن تسلم الحكم يزيد بن الوليد (١٢٦هـ/٧٤٤م) حتى قامت ضده العديد من الثورات بدءاً من ثورة أهل حمص المطالبين بالثأر لدم الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) الذي قتله الثوار بتوجيه من يزيد بن الوليد، ثم ثورة أهل الأردن وأهل فلسطين، لكن يزيد بن الوليد تمكن من إخماد هذه الثورات جميعها^(٨)، وتسلم الحكم بعد يزيد بن الوليد أخوه إبراهيم بن الوليد (١٢٦-١٢٧هـ/٧٤٤-٧٤٥م)، وكان ضعيفاً فاستغل مروان بن محمد الذي كان والياً على منطقة الجزيرة وأرمينيا ضعفه، فزحف على دمشق ليفرض سيطرته على بلاد الشام، وتمكن من ذلك بمساعدة القبائل القيسية^(٩).

وشهدت المدة التي تولى فيها مروان بن محمد الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م) سلسلة من الاضطرابات التي عمت بلاد الشام عامة ودمشق خاصة^(١٠)، وان سياسة مروان بن محمد في تعامله مع القبائل والمدن

التي كانت قد بايعته هي السبب البارز في قيام الاضطرابات فقد كان مروان يقرب فريقاً دون آخر، فلم تكن سياسته واضحة مع حلفائه فلم تحظ المدن التي ساندته بموقف منه تجاهها، ووصل السخط أيضا إلى القبائل القيسية التي كانت قد ساعدته في الوصول إلى الخلافة وذلك في إغقاب ما قام به مروان من العفو عن الثائرين عليه في إثناء سعيه للحصول على الخلافة^(١١).

ثم وجه مروان بن محمد ضربة قاضية لأهل دمشق عندما نقل حاضرة الخلافة من دمشق إلى حران^(١٢) فضعفت أحوال دمشق واختل نظامها، فأل الأمر إلى سقوطها^(١٣).

إنّ الاضطرابات التي حدثت في الدولة الأموية لم تغب عن أعين منافسيهم فكانت نهايتهم عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) وانتقلت السلطة من الأمويين إلى العباسيين ومن الشام إلى العراق، فأصبح الشام إقليما ثانويا، وأصبحت دمشق إحدى مدن الدولة الإسلامية وليس لأهلها أي دور في توجيه سياسة الدولة، وهذا يفسر لنا سبب قلة المعلومات عن الشام بعد سقوط الدولة الأموية، وبقيت دمشق طوال مدة تبعيتها للحكم العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) مسرحا للفتن والثورات والاضطرابات السياسية كما سنلاحظ ذلك لاحقا.

ثانيا: دمشق في العهد العباسي (١٣٢-٤٠٠هـ/٧٤٩-١٠٠٩م):

عند انتقال الحكم إلى العباسيين ونقل مركز الخلافة إلى العراق خسرت دمشق مركزها ومكانتها كعاصمة للدولة الإسلامية وتوالى عليها مختلف الدويلات من الإخشيدية وال طولونية والفاطمية وأصبحت مسرحا لصراعات هذه الدويلات وحاول الشاميين مرات عدة استعادة مجدهم لكن ذلك لم يتيسر لهم بالرغم مما بذلوه من جهد كبير.

ابتدأ العباسيون حكمهم بهدم سور مدينة دمشق على يد عبد الله بن علي^(١٤) الذي دخلها عنوة معترضا أهلها^(١٥)، فكان أول ردة فعل لأهل دمشق للمتغيرات الجديدة وللشدة التي اتبعتها العباسيون في تصفية جيوب الأمويين وأنصارهم هو ما حدث في ضواحي دمشق، إذ تزعم (حبيب بن مرة) وهو من قادة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) حركة كان سببها خوف

حبيب على نفسه وقومه من بطش العباسيون لذا رفعوا شعار الأمويين وهو البياض، فكان انطلاقهم من ارض البلقاء وبثنية وهوران، وبعد سلسلة من المواجهات انتهت الحركة بالفشل^(١٦).

وعلى الرغم من عدم الارتياح والنفور اللذين غلبا على علاقة الشاميين بالعباسيين، إلا أن ذلك لم يمنع العباسيين من الاهتمام بدمشق وإحكام التنظيمات التي من شأنها النهوض بالواقع الاقتصادي، إذ أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) بقية بن الوليد^(١٧) لمساحتها^(١٨)، وولى الربيع بن حطيان^(١٩) دار الضرب فيها^(٢٠)، فضلاً عن الأعمال العمرانية التي قام بها واليه على دمشق الفضل بن صالح بن علي دمشق سنة (١٤٩هـ - ٧٦٦م)، والمتمثلة بعمل أبواب للمسجد الجامع، وبناء القبة التي في الصحن وتعرف بـ (قبة المال)^(٢١).

وشاءت الأقدار أن تشهد دمشق أخطر وأعنف حركة واجهت أبا جعفر المنصور عندما ثار عمه عبد الله بن علي واخذ يدعو لنفسه بالخلافة^(٢٢)، وكادت هذه الحركة أن تقضي على حكم المنصور وتنقل الخلافة من العراق إلى الشام لكن المنصور بدهائه استطاع أن يقضي على حركته وان يصدر عفواً عن كل من ساهم بالحركة^(٢٣).

وكان لنصاري ضواحي دمشق وقعات مع الإدارة العباسية فيذكر البلاذري " أن قوماً بجبل لبنان شكوا عامل خراج بعلبك فوجه صالح بن علي من قتل مقاتلهم وأقر من بقي منهم على دينهم وردهم إلى قراهم وأجلى قوماً من أهل لبنان " ^(٢٤)، وفي سنة (١٤٣هـ - ٧٦٠م) خرج رجل من أهل المنيطرة يقال له بندار وسمى نفسه بالملك ولبس التاج واطهر الصليب واجتمع عليه أنباط جبل لبنان وغيرهم، وكتب إلى أهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم، حتى خرج إليه صالح بن علي وجرت بينهم مقتلة عظيمة وهرب بندار وجماعة معه إلى ارض الروم^(٢٥).

هذا وقد زار دمشق عدد من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) الذي أعجب أيما إعجاب بعمارة الجامع الأموي،

إذ قال لكتابه عبد الله بن الأشعري " سبقنا بنو أمية بهذا المسجد الذي لا اعلم على ظهر الأرض مثله، وبنيل مواليتهم وبعمر بن عبد العزيز" (٢٦).

وأقام المأمون في الشام مابين (٢١٤-٢١٨هـ/٨٢٩-٨٣٣م) في أثناء غزوه لبلاد الروم واتخذ دير مران في دمشق مقراً له (٢٧)، وأجرى الماء إلى معسكره من نهر منين في سفح جبل قاسيون إلى معسكره في دير مران، وبنى القبة في أعلى دير مران، وصيرها مرقبا في أعلاها النار كي ينظر إلى ما في معسكره إذا جن الليل (٢٨).

وحاول المتوكل في سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) إعادة قسبة الخلافة إلى دمشق، وأمر بنقل الدواوين إليها، وتشيد قصر له بداريا، لكن مقامه لم يطل، إذ انه استوبأ البلد، لكثرة الطواعين التي تنتابها بين الحين والآخر، فأقام بها شهرين وعاد بعدها إلى سامراء (٢٩).

ونلاحظ مما تقدم اهتمام الخلفاء العباسيين بدمشق، وشؤونها الاقتصادية للحفاظ على مكانتها التجارية بدمشق وضواحيها كانت منفذهم إلى البحر المتوسط، وأحد أوجه هذا الاهتمام أن أكثر من خليفة زار دمشق وأقام بها ويتضح ذلك من قول ابن عساكر " ولم يزل ملوك بني العباس تحف إلى دمشق... " (٣٠)، وهذا عرض بشكل عام لدمشق في عهد الخلفاء العباسيين، أما أهم الأحداث في دمشق في العصر العباسي سنأتي على تفصيلها.

- فتنة أبي الهيثام (٣١) (١٧٦هـ/٧٩٢م)

هاجت الفتنة بدمشق سنة (١٧٦هـ/٧٩٢م) بين المضرية واليمانية، والمعروف أن الصراعات القبلية على مر التاريخ تبدأ بحادثة بسيطة ثم ما تلبث أن تتعدد بدخول أطراف من كلا الفريقين فتتشب حروب تستمر لسنين وهذا ما ينطبق على الفتنة التي وقعت في السنة المذكورة، فالسبب في هياجها، أن شجاراً نشب بين رجل قيني وآخر يمانى، سببه فاكهة تعود لبستان الأخير يبدو أن القيني أكلها دون استئذان من صاحبها واستدعى كل منهما قبيلته ونشب نزاع استمر مدة من الزمن، لسنا معنيين بتفاصيل النزاع الذي نشب قدر

اهتمامنا بالنتائج التي ترتب عليها هذا النزاع، ولعل أهمها بروز شخصية أبي الهيثام الذي سيكون له شأن خطير في الأحداث اللاحقة، والأمر الثاني اتساع نطاق الفتنة، فأصبح من الصعب السيطرة عليها فتسبب ذلك بإقالة الوالي عبد الصمد^(٣٢)، الذي عجز عن تسويتها مما حدا بالخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٤هـ/٧٨٦-٨٠٩م) إلى تعيين والٍ جديد وهو إبراهيم بن صالح بن علي، وكان من المؤمل أن تخف وطأة الفتنة، بعد هذا التغيير، لكنها استمرت حوالي سنتين، ثم اصطلحوا بعد نزاع طويل^(٣٣).

إلا أن هذه الفتنة لم تتوقف عند هذا الأمر بل كانت تهيج بينهم بين الحين والحين الآخر، وكان سببها سياسة الولاة أو من ينوب عنهم، التي كانت تظهر تحيزها لفريق دون آخر، وتجسد هذا النهج في سلوك إسحاق بن إبراهيم الذي كان يخلف أباه في إدارة دمشق مدة غيابه عنها، فقد كان هوى هذا الرجل مع اليمانية، وكان يتعسف في معاملة أبي الهيثام ويتعمد إذلاله، بل كان يحرض اليمانية على قتله، فنأر أبو الهيثام وتمكن من السيطرة على دمشق وخرج من في السجون ودارت بينه وبين اليمانية معارك دامية على أبواب دمشق، تمكن في آخرها من تحقيق الانتصارات المتتالية على القبائل اليمانية^(٣٤).

ثم دخل جند الولاية طرفاً آخر في النزاع بقيادة موسى بن عيسى الذي أصبح والياً على دمشق في هذه الحقبة بعد أن غدا أبو الهيثام ثائراً متمرداً بوجه السلطة، وبعد سلسلة من المواجهات بين أتباعه والجند حسمت النهاية لصالح أبي الهيثام، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير إذ يقول بعد هزيمة جند الولاية أمر أبو الهيثام أتباعه بالتفرق والكف عن المواجهات وبذلك تكون الفتنة قد انتهت^(٣٥).

- حركة أبي العميطر^(٣٦) (١٩٥هـ/٨١١م)

كانت حركة أبي العميطر من أقوى الحركات التي شهدتها الشام كلها في العصر العباسي، وتعد من الحركات التي اتخذت من عقيدة السفيناني شعاراً لها، إذ كان بنو أمية يروون فيه الروايات الكثيرة التي يذكر فيها علامات السفيناني ويعدونه المنفذ الشامي الذي يعيد لهم مجدهم الضائع،

وحركة أبي العمير هي محاولة للانقلاب على الحكم العباسي وعودة الحكم الأموي^(٣٧)، ويبدو انه تم الإعداد لها بترو وحكمة قبل إعلانها، فقد سبق إعلان هذه الحركة مرحلة مهمة من الدعاية لها^(٣٨)، وجاءت هذه الدعاية من قبل علماء يحظون بالاحترام من قبل أهل دمشق خاصة والشام عامة وتزعم هذه الحملة الدعائية فقيه الشام الوليد بن مسلم الذي كان يقول " لو لم يبق من سنة خمسة وتسعين ومائة إلا يوماً واحدا لخرج السفيناني"^(٣٩).

ومن الأمور التي ساعدت أبي العمير على إعلان ثورته ما قام به الخطاب بن وجه الفليس من تمرد^(٤٠)، إذ قام بخلع والي الأمين (١٩٤-١٩٨ هـ/٨٠٩-٨١٣ م) سليمان بن ابي جعفر عن دمشق ومبايعة أبي العمير^(٤١)، وهنا يتبين أن أبا العمير كان يتمتع بشعبية واسعة استغلها الخطاب لتثبيت أوضاعه.

ولما اشتدت الثورة تمكن أصحاب أبي العمير من محاصرة والي الأمين فوجه إليهم الأمين الحسين بن علي بن ماهان^(٤٢) لكنه لم ينفذ إليهم حيث صار إلى الرقة وأقام فيها^(٤٣)، وفي هذه المدة أصبح الأمين عاجزا عن تسيير جيش أخر لانشغاله بالفتنة التي نشبت بينه وبين أخيه المأمون.

ولما استقامت الأمور لأبي العمير سعى جاهدا ليبياع بخلافة المسلمين، لإضفاء الصفة الشرعية لحركته، فيذكر ابن عساكر " أن الركبي كان يأخذ البيعة من الناس في دمشق لأبي العمير في الأسواق، وكان يدور على منازل أهل دمشق، فمن خرج عليه أخذ منه البيعة، ومن لم يخرج أمر غلامه بتسمير بابه ليشتت به جاره " ^(٤٤) ومن هنا يتبين أن أبا العمير كان السلطة الرسمية في دمشق وان أتباعه كان مرضيا عنهم.

وبعد أن اخذ أبي العمير البيعة بدأ جهودا حثيثة لتأسيس دولة يكون هو على رأسها، فأول ما قام به انه أسس جيشاً خاصاً به إذ يذكر ابن عساكر " أن أبي العمير كان اذا خرج من الخضراء وهو راكب يمشي بين يديه خمس مائة رجل على رؤوسهم القلائس الشاميات وفي أيديهم المقارع"^(٤٥)، وكانت قبيلة كلب من أنصار وأعوان أبي العمير فوقفوا إلى جانبه^(٤٦) وحاول أبو

العميطر أن يحيد القيسية وزعيمهم محمد بن صالح ابن بيهس من التدخل في الأحداث، فأرسل إلى ابن بيهس الذي لم يدخل في طاعته كتاباً ذكره فيه بالمعاملة الحسنة التي كان يحظى بها أسلافه وعرض عليه أن يوليه ما خلف أباه إن هو بايعه، وبالمقابل استعمل أسلوب التهديد إن رفض^(٤٧)، واختار ابن بيهس عدم المبايعة لأبي العميطر، فكانت إجراءات أبي العميطر سريعة، إذ بدأ بمهاجمة قرى القيسية في الغوطة، فسارع ابن بيهس لنجدتهم، وتمكن ابن بيهس من هزيمة جيش أبي العميطر وقتل أعداد كبيرة منه، وقد أعطى هذا الانتصار لابن بيهس ثقة كبيرة، إذ توجه بعدها لحصار دمشق، وهذا مما دفع أبا العميطر لطلب المساعدة من أعوانه في حمص وقنسرين فوفد عليه أعداد كبيرة منهم^(٤٨).

وشكل أبو العميطر جيشاً كبيراً وجعل عليه ابنه القاسم وكان يساعده في القيادة المعتمر بن موسى مولى أبي العميطر، وجرت معركة حامية بين الطرفين أسفرت عن مقتل القاسم ومساعدة المعتمر بن موسى^(٤٩).

وبعد أن ألت دولة أبي العميطر إلى الانهيار جاء مرض ابن بيهس في هذه المدة الحرجة ليؤخر سقوط دولة أبي العميطر بعض الوقت، إذ تراجع ابن بيهس عن دمشق بعد أن كان ينوي القيام بهجوم شامل عليها^(٥٠)، ولكن قبل انسحابه كان قد اعد الأمور حتى لا يعطي لأبي العميطر الفرصة في التقاط أنفاسه، فقد اختار أن يواجه أبا العميطر من الداخل، وذلك عن طريق إثارة الفتنة داخل معسكره، وتشجيع احد الأمويين الطامحين على أن يكون منافساً حقيقياً له، وقد أراد ابن بيهس بهذا الإجراء أن يشق الجبهة الموحدة حول أبي العميطر، عن طريق التشكيك في صحة ما يدعيه فيلجأ الناس لتأييد شخص آخر من بني مروان^(٥١)، وهذا ما تم بالفعل إذ جمع ابن بيهس رؤساء بني نمير وأوهمهم انه حريص على بني مروان وان المرض منعه من أن يطالب لهم بحقوقهم، وحثهم على اختيار مسلمة بن يعقوب احد أحفاد مسلمة بن عبد الملك لصلة القرابة التي تربطه ببني نمير علاوة على ركاكة شخصيته ليتمكن ابن بيهس من إنجاح خطته^(٥٢) وفعلاً تمكن من ذلك.

وعندما خرج ابن بيهس من علته جمع جماعة واقبل يريد دمشق، فطلب مسلمة -ربما لأنه أحس بما كان يضمه ابن بيهس- ومن معه مواجهة ابن بيهس فوعده خيراً، وخرج مسلمة وخرجت معه القيسية، وقاتلوا في ذلك اليوم قتالاً شديداً وكثرت الجراحات عند الطرفين^(٥٣).

ويبدو أن القيسية عادوا لاتفاقهم مع ابن بيهس إذ اعتذروا لمسلمة بعدم القتال معه، وانه يرغبون في أفناع ابن بيهس بالصلح، ثم تخذيل أصحابهم عنه ولكنهم كانوا قد اضمروا الغدر، فاتفقوا مع ابن بيهس وضمروا الأمر لمسلمة، فصبح ابن بيهس دمشق بالخييل والرجالة والسلام، ونشب القتال ناحية باب كيسان^(٥٤)، ودخل ابن بيهس دمشق سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) وغلب عليها، إلا أن مقاومة أبي العميطر ومسلمة لم تنته، إذ بقيت المقاومة في المزة وداريا وبيت لهيا، حتى صالح ابن بيهس أهل بيت لهيا ثم حارب أهل المزة وداريا وهو مقيم بدمشق أميراً عليها واستمر كذلك حتى قدم عبد الله بن طاهر دمشق سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) إذ ذهب ابن بيهس مع عبد الله بن طاهر إلى العراق فمات هناك^(٥٥) وبهذا تنتهي ثورة من أقوى الثورات التي عانت منها دمشق.

هذا ولم نتحدث المصادر عن تداعيات هذه الفتن والحركات على الواقع الاقتصادي لمدينة دمشق وضواحيها، ولاسيما ان مسرح عملياتها كان في المناطق الغنية بإنتاجها الزراعي والحرفي، فمن المحتمل أن هذه الحركات تكون ألقت بظلالها على الواقع الاقتصادي وأثرت في فعالياته في مناطق النزاع، وبالتالي فإن ذلك انعكس على حركة التجارة بين الضواحي ودمشق أو بالعكس لان في مثل هذه الظروف يقل النشاط الاقتصادي عن مستواه الطبيعي في أوقات الهدوء والاستقرار.

- سيطرة الطولونيين على دمشق:

استغل احمد بن طولون^(٥٦) انشغال الموفق أبي احمد طلحة بن المتوكل الذي كان نائباً عن أخيه الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) بقتال صاحب الزنج وخرج بعساكره من مصر واستولى على دمشق والشام سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م) واحتوى على جميع خزائنها، وصادف قبل وصوله إلى

دمشق وفاة اماجور التركي^(٥٧) الذي كان على دمشق، وسار منها إلى أنطاكية وحمص^(٥٨)، وكرد فعل على ما قام به ابن طولون أمر الموفق بلعنه على المنابر ورد ابن طولون بالمثل على هذا الإجراء المتخذ فأمر بلعن الموفق على منابر دمشق وفي جميع الأعمال التي استولى عليها^(٥٩)، وبعدها أمر ابن طولون بخلع ابي الموفق من ولاية العهد وسانده في ذلك أهل دمشق^(٦٠)، ويبدو أن أهل دمشق كانوا يتحنون الفرص للتخلص من العباسيين ويتضح ذلك من وقوفهم إلى جانب ابن طولون ضد العباسيين وخلعهم الموفق.

وفي عهد ابن طولون كثرت الأموال في دمشق ورخصت الأسعار وزاد المعاش وكثر الكسب فقد عرف بعدله وحسن سياسته^(٦١)، وتولى من بعده امرأة دمشق ابنة خمارويه بن احمد بن طولون الذي سار على سياسة ابيه في التقرب من الأهالي وكسب ودهم وقام بنشر الأمن والطمأنينة وعمل جاهداً على حماية طريق الحج وأسرف في توزيع الأموال على الفقراء والمساكين^(٦٢).

وفي سنة (٢٧٢ هـ / ٨٨٥م) ولي سعد الأعسر دمشق من قبل أبي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون، وفي سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م) كتب أبي الجيش إلى سعد أن يصير إلى مصر فتناقل سعد الأعسر عن المسير، فسار إليه أبو الجيش من مصر فبلغ سعد خروج أبي الجيش إليه فخرج من دمشق إليه يتلقاه فالتقيا في قصر نخلة بين الرملة وبيت المقدس ولما دخل عليه سعد قام إليه أبو الجيش بنفسه وقتله، فأضطرب الناس لمقتله لأنه فتح طريق الشام للحاج الذي كان الأعراب قد تغلبوا عليه قبل ولاية سعد فخرج سعد إلى الأعراب وقتل منهم كثيراً وفتح الطريق^(٦٣)، وتولى امرة دمشق بعد سعد الاعسر (طبارجي) الذي يكنى بـ أبي الفتح من قبل أبي الجيش، إذ أرسله الأخير لقتال الأعراب فقتل منه كثيراً إلا أنهم قتلوه^(٦٤)، ونتيجة للسياسة التعسفية التي اتبعها خمارويه مع خدمه فقد قاموا بالوثوب عليه وقتله سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)^(٦٥).

وكما بينا فإن مدة احمد بن طولون كانت زاهرة إلا أن هذا الزهو لم يدم فقد تراجع الوضع من بعده بالتدرج وتميزت مدة حكم خلفائه

بالفوضى والاضطراب وأوشكت الخزينة على الإفلاس، وزالت الدولة الطولونية في عام (٢٩٢هـ/٩٠٤م) وعادت دمشق لمدة قصيرة تدار من بغداد^(٦٦)، إلا أن سيطر عليها القرامطة.

- سيطرة القرامطة^(٦٧) والإخشيديين على دمشق:

في سنة (٢٨٩ هـ/٩٩٨م) ظهر رجل من القرامطة في الشام وجمع جموعاً كثيرة من الأعراب، واتي دمشق وكان عليها أميراً طعج بن جف من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون، وحاصر القرامطة مدينة دمشق وضيقوا على أهلها، وقتلوا أصحاب طعج، وأشرف أهل دمشق على الهلاك^(٦٨).

وانتزع الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) دمشق من القرامطة في سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) وولي عليها (احمد بن كيغغ)^(٦٩) أميراً^(٧٠)، وبقي هذا الأخير والياً عليها إلا أن عزل عنها، وتولاها من بعده محمد بن طعج بن جفال معروف بالإخشيدي^(٧١).

وتعرضت دمشق خلال مدة حكم الإخشيديين لعدة أطماع، إذ قدم دمشق محمد بن رائق أمير الأمراء في بغداد وذلك بتكليف من الخليفة العباسي المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) إذ ولاه أمرة دمشق وأخرج عنها بدر بن عبد الله الإخشيدي والي ابن طعج عليها^(٧٢).

ودارت بين الإخشيديين وابن رائق عدة معارك، تمكن فيها الإخشيدي من تحقيق النصر ضد ابن رائق، إلا أن الأمر بينهما انتهى إلى عقد صلح يقضي بان تكون بلاد الشام من الرملة شمالاً لابن رائق وباقي البلاد تبقى للإخشيدي، وان يدفع الإخشيدي لمحمد بن رائق مائة وأربعين ألف دينار كل سنة^(٧٣)، فالإخشيدي كان لا يريد أن يستمر خلفه مع الدولة العباسية، وربما رغب بالاحتفاظ بقوته تحسباً من أي خطر على حدود مصر الغربية حيث الدولة الفاطمية^(٧٤).

وفي هذه الأثناء تطلع الحمدانيون لانتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين، ولما بلغ الإخشيدي أن سيف الدولة الحمداني عازم على بسط سلطانه على دمشق

اعد جيشا عين عليه كافور الإخشيدي، والتقى الاثنان عند بلدة الرستن على نهر العاصي، تعرض الجيش الإخشيدي للهزيمة وتقهقر إلى دمشق^(٧٥).

ثم اعد الإخشيد جيشاً آخر لملاقاة سيف الدولة فالتقيا بقتارين، إلا انه لم يظفر احدهما بالأخر، فعقد الصلح بينهما سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) على أن تكون حلب لسيف الدولة ودمشق وأعمالها للإخشيد، وان يدفع الإخشيد لسيف الدولة ضريبة سنوية^(٧٦)، وعند وفاة الإخشيد سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) صار الأمر إلى كافور الذي ملك دمشق ومصر^(٧٧).

واضطربت الأوضاع في دمشق بعد وفاة كافور الإخشيدي سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، إذ أصبح هم الولاة جمع المال ومصادرة الأهالي، وغلب على دمشق حكم الخدم والغلمان مثل فاتك^(٧٨) وفنك^(٧٩) وشمول^(٨٠) الإخشيدي، فقد حكم هؤلاء دمشق حكماً منفرداً.

وقد لعبت هذه المؤثرات السياسية دوراً كبيراً في تعطيل الحركة التجارية في الأسواق، فقد أدت هذه الاضطرابات والحروب التي حدثت في دمشق في هذا الوقت إلى ارتفاع الأسعار، إذ اشتد الغلاء في دمشق وفي غيرها من المناطق، فهرب الناس نتيجة لارتفاع الأسعار واضطربت أحوالهم^(٨١).

- سيطرة الفاطميين على دمشق:

بدأ الفاطميون سيطرتهم على مصر سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م) بقيادة جوهر الصقلي^(٨٢)، وبما أن الروابط بين مصر والشام كانت قوية، وان دمشق كانت قبل دخول الفاطميين إليها تحت السيادة الإخشيدية، اعد جوهر الصقلي جيشاً بقيادة جعفر بن فلاح الكتامي^(٨٣) وكلفه بالتوجه إلى الشام حتى وصل مدينة الرملة بفلسطين، ولما علم الحسن بن عبد الله بن طنج والي دمشق بذلك استخلف شمول الإخشيدي على دمشق وسار إلى الرملة^(٨٤) لمواجهة الفاطميين. ودعا جعفر بن فلاح قبل دخوله إلى الشام، فاتك الإخشيدي وشمول الإخشيدي نائب الحسن بن عبد الله بن طنج على دمشق وتمكن من استمالتهما واستجابا لدعوته^(٨٥)، وبعد أن استتب الأمر لجعفر بن فلاح في الدولة توجه إلى طبرية وكان عاملها فاتك الإخشيدي غلام ملهم العقيلي الذي كان والياً عليها من

قبل كافر الإخشيدي، وسبق أن راسله جعفر بن فلاح واتفق معه على ترك طاعة الحسن بن عبد الله، وإقامة الدعوة للخليفة الفاطمي، فدخلها جعفر وأخذ يدبر للتخلص من فاتك، فاتفق مع جماعة من أبناء القبائل العربية من مرة وفزارة الذين استمالهم، فتربصوا له بالتعاون مع بعض رجال الفاطميين وقتلوه غيلة بعد أن دافع عن نفسه منفردا وقتل ادهم^(٨٦).

وعندما علم أهل دمشق نزول جعفر بطبرية وإيقاعه الهزيمة ببني عقيل في حوران والبثنية وانه متوجه إلى مدينتهم، بعثوا إليه وفداً من وجوه المدينة لطلب الأمان، وكان وصول الوفد يوم مقتل فاتك وقيام فنتة في طبرية، فأساء المغاربة مقابلة الوفد الدمشقي وسلبوا ثيابهم فرجعوا إلى دمشق في أسوأ حال^(٨٧).

وأعد جعفر بن فلاح نفسه لدخول المدينة بعد خروج شمول الإخشيدي منها، فدار القتال وتولى محمد بن عسودا أمر الدماشقة، فنظم الدفاع عن المدينة وأغلق أبوابها وأوقف الرماة على شرفات الأسوار لملاقاة الجنود الفاطميين وأقاموا الحواجز وحفروا الخنادق^(٨٨).

وأحاط الفاطميون بالمدينة من كل جانب، وانتشر الجنود الفاطميون في المدينة ونهبوا أسواقها، وقضوا على إحياء كاملة من المدينة^(٨٩)، وامتدت أيدي المغاربة للاعتداء على أموال الناس وأقواتهم، وقطعت المياه عن المدينة فتعرض الناس للجوع والحرمان وارتفاع الأسعار، ومات عدد من سكان المدينة^(٩٠)، ومن الطبيعي أن تنعكس آثار تلك الفوضى السياسية على الحركة التجارية، فعطلت أنشطتها وقللت من عمليات التبادل التجاري بسبب انعدام الأمن.

وفي هذه الأثناء عاود القرامطة نشاطهم في بلاد الشام، وتوجه الحسن بن احمد (الأعصم)^(٩١) إلى دمشق بعد أن أتم استعداداته^(٩٢)، واخذ جعفر بن فلاح في الاستعداد لمواجهة القرامطة، إلا انه لم يتوقع أن يهاجموه بقوات ضخمة، فترفع عن طلب المساعدة من جوهر الصقلي، ولم يعد القوات الكافية لمواجهة القرامطة، ومن معهم من الإخشيدية وبني عقيل، فما أن التقت قواته

بقوات القرامطة في ناحية الدكة على مقربة من دمشق حتى تعرضت للهزيمة^(٩٣).

وقتل جعفر بن فلاح في هذا الهجوم سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م)، ووجد جعفر بن فلاح مطروحا على الطريق خارج دمشق فجاءه محمد بن عسودا فقطع رأسه وصلبه على حائط داره، وبانتصار الحسن بن احمد تمكن القرامطة من الاستيلاء على دمشق وطرد الفاطميين منها^(٩٤).

وزحف الحسن بن احمد إلى مصر سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، وتعاون مع آل الجراح فشكلا قوة هجومية، فعمد الفاطميون إلى استمالة حسان بن الجراح الطائي رئيس جند العرب، ودفعوا لهم أموالاً مجزية تقدر بنحو مائة ألف دينار من اجل الانسحاب من المعركة، فما أن بدأت الحرب بين الفريقين حتى تهقر حسان بن الجراح بقواته أمام الفاطميين، فأدى ذلك إلى هزيمة الحسن بن احمد وتعرض عدد كبير من جنده للأسر وعاد إلى بلاده مهزوماً^(٩٥). وعمل بعد ذلك المعز لدين الله الفاطمي على التخلص مما بقي للقرامطة من نفوذ في بلاد الشام فاستعان ببني عقيل هذه المرة وقرب إليه القائد ظالم بن موهوب العقيلي واسند إليه ولاية دمشق فدخلها سنة (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، وقضى على واليها أبي المنجا القرمطي واخذ أموالهم فاستعاد بذلك الفاطميون نفوذهم في بلاد الشام^(٩٦).

لم تنعم دمشق طويلا بالهدوء بعد عودة الفاطميين إليها، فالجنود الفاطميون الذين بعث بهم المعز لمساعدة ظالم بن موهوب في المحافظة على الأمن انصرفوا إلى العبث والفساد واحتكوا بأهل المدينة فوعدت بينهم بعض المعارك التي انتهت بعزل ظالم بن موهوب سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وخلفه جيش بن محمد بن الصمصامة^(٩٧).

وعاد الاضطراب من جديد إلى مدينة دمشق فكلف المعز لدين الله واليه على طرابلس (ريان الخادم) بتهئية الأوضاع وقمع الفتن التي تجددت بين الجيش الفاطمي وأهل المدينة، وبذل ريان الخادم جهوداً كبيرة لإعادة الأمن إلى المدينة، إلا أن الظروف كانت تسير في غير صالح الفاطميين، فقد ظهر على

مسرح الأحداث قائد تركي مشهور استطاع الوصول إلى دمشق، وأعاد الخطبة فيها للخلافة العباسية في بغداد وهو افتكين التركي^(٩٨).

حكم افتكين التركي دمشق سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وقد اظهر أهل دمشق له الطاعة والولاء وأعلنوا تضامنهم معه للوقوف في وجه الفاطميين^(٩٩).

وعندما تم لافتكين الاستيلاء على دمشق، أحسن التدبير والسياسة ورتب العمال، وانعم النظر في أبواب المال ووجوه الاستغلال، وأحسن إلى الرعية فاستقام له الأمر وثبتت أقدامه في دمشق^(١٠٠).

ولم يقنع افتكين باستيلائه على دمشق بل عمد إلى المسير إلى بعلبك والاستيلاء عليها، فسار إلى بعلبك وبها ظالم بن موهوب العقيلي، فحاربه ففر ظالم من المدينة وملكها افتكين، ولم ينعم افتكين بهذا النجاح طويلاً بسبب استيلاء الروم على بعض الثغور بقيادة ملكهم الدمستق (ابن الشمشقيق)^(١٠١) فاستولى الدمستق على حمص ومنها سار إلى بعلبك، وكان يريد التوجه إلى دمشق فعمل افتكين على مهادنتهم وتقديم الأموال لهم ليكفوا عن دخول المدينة وهكذا عدل الروم عن دخول دمشق^(١٠٢).

وعند تولي العزيز بالله الخلافة سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ووطد سلطانه بمصر وجه اهتمامه إلى بلاد الشام، فكتب إلى افتكين يستميله إليه ويعدده حسن المكافأة إذا جلا عن دمشق، فرد عليه افتكين " هذا بلد أخذته بالسيف وما أدين فيه لأحد بطاعة ولا اقبل منه امرأاً "^(١٠٣).

وفي شهر رمضان سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) توجه جوهر الصقلي من مصر إلى الشام لمحاربة افتكين^(١٠٤)، وبدأت الحرب بينهما في دمشق وخاض الطرفان اثني عشرة معركة، هزم فيها افتكين هزيمة قاسية كادت أن تقضي عليه ويفقد دمشق^(١٠٥)، فأشار أهل دمشق عليه بأن يكتب إلى الحسن بن احمد زعيم القرامطة في البحرين يستنجده ضد الفاطميين، فلبى الحسن الدعوة له وسار من الإحساء إلى دمشق^(١٠٦).

فلما علم جوهر بالأمر رأى بأنه لا قبل له بمواجهة عدوين، فأضطر إلى رفع الحصار عن دمشق وقصد الرملة فلحقته قوات افتكين والحسن بن

احمد وحوصر جوهر في عسقلان لمدة سنة وثلاثة أشهر تعرض جيشه لصعوبات كثيرة فقلت الأوقات، فأضطر الناس إلى أكل الميتة من الجوع^(١٠٧). فرأى جوهر انه لا بد له من التوصل إلى اتفاق مع افتكين لإنهاء الحرب وتمت المصالحة بينهما في عسقلان على أن ينصب افتكين سيفه ورمح الحسن بن احمد على باب المدينة فيخرج جوهر وأصحابه من تحته مع تقديم أموال كثيرة، وبهذا تفادى جوهر هلاك جيشه ورجع إلى مصر ليخبر العزيز بالله باستفحال أمر افتكين واحتمال قيامه بالهجوم على مصر^(١٠٨).

فأستعد العزيز بالله لملاقاة افتكين في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) فالتقى بجيوش افتكين والقرامطة بالقرب من الرملة، إذ اثبت فيها افتكين قدرة قتالية عالية، وشجاعة متميزة، فأعجب به العزيز بالله وأرسل إليه يستميله ويعدده بالمناصب والأموال لكنه رفض ذلك^(١٠٩)، وحارب الفاطميين، إلا أن تفوق القوات الفاطمية، وعدم تماسك قوات جيش افتكين والقرامطة، فضلا عن وقوف آل الجراح من قبيلة طيء إلى جانب الفاطميين، فقاتلوا قتالا شديدا انتهى بتعرض جيش افتكين والقرامطة للهزيمة، فهرب افتكين بعد هذه الهزيمة^(١١٠).

وبهذا استطاع العزيز بالله أن ينهي نفوذ افتكين التركي في دمشق، وان يوقف هجماته، وان يستعيد حكم الفاطميين لمدينة دمشق، وفي هذه الأثناء ظهر رجل من بني حارث اسمه قسام التراب^(١١١)، أصبح له أعوان كثيرون حتى غلب على دمشق^(١١٢)، وقويت شوكة قسام بدمشق وزادت عدته وعدده حتى لم يعد لولاية المدينة الفاطميين من الأمر شيء بوجوده وصار صاحب الأمر والنهي^(١١٣).

فأرسل الخليفة العزيز بالله الفاطمي سليمان بن جعفر بن فلاح واليا إلى دمشق في سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) وطلب من قسام وأعوانه التخلي عن حمل السلاح في المدينة فرفضوا^(١١٤)، ونشب القتال بين الطرفين، فبعث العزيز إلى سليمان يأمره بترك المدينة لقسام^(١١٥).

فحكم قسام دمشق حكما مستقلا باسم الفاطميين فتماذى قسام وأصحابه في جمع الأموال من الأهالي، وأساءوا السيرة، وأهملوا أمر دمشق حتى

أصبحت معسكرا للجيوش التي تصل إلى دمشق يتطاولون على مزارعها حتى صارت بحالة سيئة، وطمع الأعراب فيها، فأدى ذلك إلى توقف التجارة عن المدينة وارتفاع الأسعار فيها^(١١٦).

ف رأى الخليفة الفاطمي العزيز بالله ضرورة التخلص من قسام فأرسل جيشا لمحاربتة بقيادة بلتكين التركي سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) وفي هذه السنة تمكن بلتكين من إنهاء سيطرة قسام على المدينة، واخضع دمشق لسيطرة الفاطميين بعد أن تعرضت دمشق وضواحيها لأزمة اقتصادية نتج عنها ارتفاع في الأسعار ونقص في الطعام^(١١٧) ولعل مرد ذلك يعود إلى الاضطراب السياسي وكثرة الحروب خلال مدة سيطرة قسام على دمشق.

وفي هذه الأثناء تولى بكجور أمر حمص، وكان بكجور مولى لفرعويه احد غلمان سيف الدولة الحمدانية، فقام بكجور بتأمين الطرق، وسمح للتجار بنقل الغلال والطعام إليها حتى صلحت أحوالها^(١١٨).

وكتب بكجور إلى العزيز بالله يطلب منه أن يوليه دمشق وكان قد وعده بها فأجاب إلى طلبه فدخل بكجور دمشق واليا عليها في رجب سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) ولم يحسن السياسة فيها بسبب سوء معاملته لأهل المدينة^(١١٩) فأمر العزيز بالله بعزله إلا انه تمرد عليه فوجه إليه القائد منير الخادم على رأس جيش كبير لقتاله، فتمت المواجهة وتعرضت قوات بكجور للهزيمة فأضطر إلى مواجهة الفاطميين، وسلم لهم المدينة مقابل العفو عنه، وغادر دمشق سنة (٣٧٨هـ/٩٨٩م)^(١٢٠).

ولم تمض مدة قصيرة حتى دب الخلاف بين منير الخادم والخليفة الفاطمي العزيز بالله بتدبير من ابن أبي العود الصغير صاحب المال في دمشق، إذ اتهمه بأنه يرسل الخليفة العباسي ووالي حلب الحمداني، فعهد العزيز بالله لغلामه التركي منجوتكين بولاية دمشق وكلفه بإخراج منير منها^(١٢١)، واشتبكت القوات الفاطمية مع قوات منير سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) ولحقت به هزيمة قاسية وفشل في الهرب، إذ القي القبض عليه وسلم إلى منجوتكين^(١٢٢).

وتوفي الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) فتولى ابنه الحاكم بأمر الله وكان صغيراً فسيطر على الأمر الحسن بن عمار، وكان هذا من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر^(١٢٣)، وفي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ولي الحاكم بأمر علي بن جعفر بن فلاح ولاية دمشق، فدبر أحوالها دون أن يتعرض لشيء من الاستغلال أو الاعتداء^(١٢٤).

وتعرضت مدينة دمشق خلال مدة حكم الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) إلى تبدل مستمر في الولاية، فتوالى على حكمها أكثر من خمسة وعشرين والياً^(١٢٥)، ونتيجة لذلك اضطربت أمورها وساءت أحوالها.

نلاحظ مما تقدم أن دمشق في القرون الثلاثة وهي مدة الدراسة عانت الكثير من الويلات والحروب والفتن السياسية واضطربت أحوالها كثيراً، فبعد أن كانت عاصمة الدولة الأموية، أصبحت في العصر العباسي تتصارع عليها الدويلات المختلفة، فتعرضت أحوالها للتردي في أوقات عدة، أدت إلى تعطيل أسواقها في بعض الأوقات وحرقتها في أوقات أخرى، وتدهورت أمورها الاقتصادية والاجتماعية.

الهوامش

- (١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م)، ج٢، ص٢١٧.
- (٢) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر وإخبارها، (بريل، ليدن، ١٩٣٠م)، ص١٠٢.
- (٣) ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م)، ج٤، ص٣٧٠ وما بعدها؛ خليفة بن خياط، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م)، ص٢٢٣ و٢٣٠.
- (٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٧٨م)، ص٢٤١-٢٤٢.
- (٥) خماش، نجدت، دمشق في أزها عصورها دمشق في صدر الإسلام، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد ١١٠، ٢٠٠٨، ص١٠.
- (٦) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من إربها وأهلها، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م)، ج٩، ص٦٧؛ تدمري، عمر عبد السلام، لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية، (جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م)، ص١٥٠.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص٦٧.
- (٨) ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٧٤.
- (٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (دار المعارف، القاهرة، لا.ت)، ج٧، ص٣١٢.
- (١٠) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٣.
- (١١) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٢-٣١٣.
- (١٢) المصدر نفسه، ج٧، ص٣١٣.
- (١٣) قسطلي، نعمان، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ط٢، (دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨٢م)، ص٣٥.
- (١٤) هو عبد الله بن علي بن البحر عبد الله بن العباس عم الخلفيتين العباسيين السفاح والمنصور، وكان من رجال العلم ودهاة قریش، بطلا شجاعا مهيبا سفاكا للدماء به قامت الدولة العباسية. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٨٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ونعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م)، ج١١، ص٢٠٤.
- (١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٤٨.
- (١٦) الطبري، المصدر نفسه، ج٤، ص٣٥٧-٣٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص٦١-٦٢.
- (١٧) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الحميري، الحافظ العالم محدث حمص وهو أحد مشاهير الأعلام ولد سنة (١١٠هـ/٧٢٨م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٨.

- (١٨) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م)، ج ٥، ص ٢٣٣.
- (١٩) هو بصري الأصل سكن دمشق و ولاء المنصور دار الضرب بدمشق. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ٨، ص ٢٩٤.
- (٢٠) ابن منظور، المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٨.
- (٢١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٧.
- (٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٧٦.
- (٢٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩٢.
- (٢٤) فتوح البلدان، ص ١٩٢.
- (٢٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٨، ص ٢٦٧-٢٦٨.
- (٢٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط ٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م) ج ٩، ص ١٥٨.
- (٢٧) مؤلف مجهول، العيون والحداث في أخبار الحقائق، (مكتبة المثني، بغداد، لا.ت)، ص ٣٧٤.
- (٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٣٩١.
- (٢٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٢٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١، ص ٣٦٠.
- (٣٠) تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٩١.
- (٣١) عامر بن عمارة بن خزيم المري هو احد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين توفي سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٦، ص ٦٢.
- (٣٢) هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ابو محمد الهاشمي ولد بالحيمية، ولي إمرة دمشق وإمارة المدينة ثم إمرة البصرة للخليفة العباسي المنصور ثم وليها للخليفة العباسي هارون الرشيد، توفي سنة (١٨٥هـ/٨٠١م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٦، ص ٢٤٠.
- (٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٧٦.
- (٣٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٧٨.
- (٣٥) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٧٩.
- (٣٦) هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية أبو الحسن الأموي السفيناني المعروف بـ أبي العميطر بويج له بالخلافة في دمشق في خلافة الأمين في سنة (١٩٥هـ/٨١٠م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٤.
- (٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٩٦.
- (٣٨) إذ أن أصحاب أبي العميطر حتى يضمنوا التأييد الواسع من مختلف فئات المجتمع الدمشقي حينذاك رُوِّجوا إلى كون أبي العميطر هو المهدي المنتظر (عليه السلام) وكانوا يدورون على الناس ويقولون " قوموا وبايعوا الرضا من آل محمد ". ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٥، ص ٩٩ و ج ٤٣، ص ٣١.
- (٣٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٣، ص ٢٧.

- (٤٠) هو عبد الرحمن بن الخطاب بن وجه الفليس، مولى بني أمية، أعان أبا العميتر على إعلان ثورته، توفي سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م). المصدر نفسه، ج٣٥، ص٤٨٧.
- (٤١) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٢٨.
- (٤٢) هو الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، قائد تقدم في العصر العباسي وذاعت صيته لما وقعت الفتنة بين الأمين والمأمون لم ترضه سيرة الأمين، فابتعد عنه، ودعا الناس إلى القيام عليه، فالتف حوله خلق كثير، وقاتله بعض رجال الأمين، فظفر بهم وأخذ البيعة للمأمون، وطلب منه أنصاره (أعطياتهم) فلم يجد ما يكفيهم، فانقلب عليه أكثرهم، وقاتلوه وأسروه، وحملوه مقيدا إلى الأمين، وعفا عنه الأمين، وخلع عليه واستوزره و ولاه الحرب، توفي سنة (١٩٦هـ/٨١٢م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص٢١٥-٢٢٩.
- (٤٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٣٩.
- (٤٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٣٠.
- (٤٥) المصدر نفسه، ج٤٣، ص٤٢.
- (٤٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٩٦.
- (٤٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣١٣.
- (٤٨) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٥٩-٢٦٠.
- (٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٢٦٠.
- (٥٠) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٢.
- (٥١) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٣.
- (٥٢) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٣.
- (٥٣) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٤.
- (٥٤) المصدر نفسه، ج٥٨، ص٧٠.
- (٥٥) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٢٦٥.
- (٥٦) هو أبو العباس احمد بن طولون التركي، ولد بسامراء وقيل تبناه الأمير طولون، ولي ثغور الشام ثم أمرة دمشق ثم ولي الديار المصرية، وكان عمره آنذاك أربعين سنة، وتوفي في مصر سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٥، ص٨٧-٨٨.
- (٥٧) ولي نيابة دمشق للمعتمد فبقي عليها ثماني سنوات، وكان شجاعاً مهيباً ظالماً، ولي دمشق سنة (٢٥٦-٢٦٤هـ/٨٦٩-٨٧٧م). الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م).
- (٥٨) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م)، ج١، ص١٧٣.
- (٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٤، ص١٩١.
- (٦٠) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣٨.
- (٦١) كرد علي، محمد، خطط الشام، (بيروت، ١٩٧١م)، ج٣، ص١٧٤.
- (٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٧.
- (٦٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص٤٠٧.

- (٦٤) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٥٩.
- (٦٥) المصدر نفسه، ج ١٧، ص ٥٠.
- (٦٦) الريحاني، مدينة دمشق، ص ١٥؛ حتي، فيليب، لبنان في التاريخ (منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر)، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م، ص ٣٣٣.
- (٦٧) ينسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث الذي ظهر بسواد الكوفة ويعرف بـ (حمدان قرمط) وهو من أتباع الحركة الإسماعيلية التي أسسها ميمون القداح وابنه عبد الله وقد نشطت هذه الحركة نشاطاً واسعاً في (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) وكانت بدايتها في سواد العراق. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١١، ص ٣٣٨؛ ابن العديم، كمال الدين (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار حسان، دمشق، ١٩٨٧م)، ص ٤٠٨.
- (٦٨) الصابي، ثابت بن سنان بن قرة (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، تاريخ أخبار القرامطة، جمع وتحقيق ودراسة: سهيل زكار، ط ٢، (دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م)، ص ١٧-١٨.
- (٦٩) هو أبو العباس احمد بن كيغلق ولي امرة دمشق عدة مرات ومنها في أيام الخليفة المقتدر سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)، وولي امرة مصر في أيام المقتدر أيضاً سنة (٣١١هـ/٩٢٣م) ثم صرف عنها، وتولاها مرة أخرى من قبل القاهر بالله سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥، ص ١٧٩.
- (٧٠) القلقشندي، أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشا في صناعة الانشاء، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، لا ت)، ج ٤، ص ١٦٣.
- (٧١) هو محمد بن طغج بن جف ابو بكر الفرغاني ولي امرة دمشق في خلافة المقتدر سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م) وكانت ولايته عليها اثنين وثلاثين يوماً دعي بها ولم يدخلها، وولي مصر من قبل القاهر بالله سنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) ثم تولى دمشق مرة أخرى من قبل الراضي بالله سنة (٣٢٣هـ/٩٣٥م) ودخلها. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٣، ص ٢٨٥.
- (٧٢) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج ٥٣، ص ١٧؛ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق، حسين نصار، (دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٩م)، ص ٣٠٧.
- (٧٣) الكندي، الولاية والقضاة، ص ٢٨٩.
- (٧٤) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م)، ج ٣، ص ٦٨.
- (٧٥) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، نشر وتحقيق: سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥١م)، ج ١، ص ١١٢-١١٣.
- (٧٦) الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م)، ص ٣٥٢؛ ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج ١، ص ١١٥.
- (٧٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢١؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ١١٤؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٣٩.

(٧٨) هو أبو شجاع المعروف بالخازن الاخشيدي ولي امرة دمشق سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) وكانت ولايته من قبل انجور وابي الحسن علي ابني الإخشيد وكان هذا شجاعا امتدت ولايته إلى سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٢١٥.

(٧٩) هو فنك بن عبد الله الخادم الكافوري مولى كافور الاخشيدي، قدم دمشق اميرا عليها من قبل الحسن بن عبد الله بن طغج سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٨، ص٤٥٧.

(٨٠) هو شمول بن عبد الله ابو الحسن الكافوري مولى كافور الاخشيدي ولي امرة دمشق من قبل الحسن بن عبد الله بن طغج سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٢٠٥.

(٨١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر، بيروت، ٥١٣٥٨)، ج٧، ص١٩.

(٨٢) هو جوهر بن عبد الله أبو الحسن الصقلي الرومي الكاتب مولى المعز لدين الله الفاطمي ولد سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م)، تربى في كنف المعز وعينه وزيراً له سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م)، ثم توجه إلى مصر وقتحها سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) فنظم أمورها واعدتها لاستقبال الخليفة الفاطمي ونقل الخلافة إليها. ينظر: المقرئ، تقى الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٣٤٦م)، المقفى الكبير، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م)، ج٣، ص٨٣-٨٤.

(٨٣) هو احد قادة الفاطميين مغربي من قبيلة كتامة، نشأ مع ابيه الذي تولى إمارة برقة وطرابلس للفاطميين وتربى على خدمة المعز لدين الله، وقدم مع جوهر الصقلي عندما توجه لفتح مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) فأقام بالقاهرة إلى أن كلفه جوهر بالتوجه إلى الشام لفتحها سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) وهو أول من تولى إمارة دمشق للفاطميين. الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، (دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٣١٤-٣١٥؛ المقرئ، المقفى الكبير، ج٣، ص٥٠-٥١.

(٨٤) المقرئ، اتعاظ الحنفاء بإخبار الأئمة الفاطميين الخفاء، تحقيق: جمال الدين الشيبان، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م)، ج١، ص١٢٠؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٢٢١.

(٨٥) الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (٧٣٦هـ/١٢٣٥م)، الدرّة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص١٢٥؛ المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٠؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٥٥.

(٨٦) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٢٥؛ المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣.

(٨٧) المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٥٢.

(٨٨) المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٤؛ المقفى الكبير، ج٣، ص٢٢٣.

(٨٩) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٢٧؛ المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٣.

(٩٠) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٦٦-١٦٧؛ المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢١٣؛ المعاصيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (٣٥٩-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م)، ص٤٤.

(٩١) هو الحسن بن احمد بن أبي سعيد الجنابي، أبو محمد القرمطي المعروف بالأعصم، يقال أصله من الفرس، ولد بالإحساء سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) غلب على الشام سنة

- (٩١) (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، توفي بالرملة سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص٦.
- (٩٢) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٣٢.
- (٩٣) الصابي، أخبار القرامطة، ج٢، ص٢٢٦-٢٢٧.
- (٩٤) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٣٥؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٢٧؛ المقرئ الكبير، ج٣، ص٥٧-٥٨.
- (٩٥) الصابي، أخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٠؛ الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٦٠.
- (٩٦) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٦٠-١٦١؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢١٠.
- (٩٧) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٦٠-١٦٢.
- (٩٨) المصدر نفسه، ص١٩٦.
- (٩٩) الصابي، اخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٤؛ المعاضدي، الحياة السياسية، ص٤٨.
- (١٠٠) ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بـ (ذيل تاريخ دمشق)، (مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م)، ص١٢.
- (١٠١) المصدر نفسه، ص١٢؛ الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٦٩.
- (١٠٢) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص٤٤؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٢؛ الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٧٠.
- (١٠٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٥.
- (١٠٤) المصدر نفسه، ص١٥.
- (١٠٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٣٨.
- (١٠٦) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٦؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٣٨.
- (١٠٧) الصابي، اخبار القرامطة، ج٢، ص٢٣٥؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٦-١٧.
- (١٠٨) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٧٩-١٨٠.
- (١٠٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٨؛ المعاضدي، الحياة السياسية، ص١٥.
- (١١٠) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٩؛ المعاضدي، الحياة السياسية، ص١٥.
- (١١١) الانطياكي، يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، تاريخ الانطياكي او صلة تاريخ اوتياخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (جروس بهرس، طرابلس، ١٩٩٠م)، ص١٨١.
- (١١٢) هو قسام الحارثي الحيلي التلغيتي، أصله من تليفينا إحدى قرى جبل سنير، سكن دمشق وكان أول أمره يعمل تراباً يحمل التراب على الدواب، وقيل كان يعمل حفاراً للقبور. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٦٣.
- (١١٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢١.
- (١١٤) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص٢٦؛ سليمان، حسين محمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤م)، ص٢٣٨-٢٣٩.
- (١١٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٥٣.
- (١١٦) الداوداري، الدرّة المضيئة، ص١٩٦؛ المقرئزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص٢٥٤-٢٥٣.
- (١١٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦-٢٧.

- (١١٧) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص ٣٣؛ سليمان، الدولة الإسلامية، ص ٢٤٦.
- (١١٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٣-٣٤؛ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (١٢٧٤هـ/١٢٧٣م)، البواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال وفالح اليكور، (دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م)، ص ١٣٧.
- (١١٩) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٤.
- (١٢٠) المصدر نفسه، ص ٣٦-٣٧.
- (١٢١) ابن القلانسي، المصدر نفسه، ص ٤٢؛ الداوادي، الدرّة المضيئة، ص ٢٣٢.
- (١٢٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٤٣؛ الداوادي، الدرّة المضيئة، ص ٢٣٢.
- (١٢٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٥٠.
- (١٢٤) المصدر نفسه، ص ٧١.
- (١٢٥) المصدر نفسه. ص ٨١-٨٣-٨٥.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م).
٢. الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، تاريخ الأنطاكي أو صلة تاريخ اوتياخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (جروس بهرس، طرابلس، ١٩٩٠م).
٣. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٧٨م).
٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ).
٥. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م).
٦. خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط ٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥ م).

٧. الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (٧٣٦هـ/١٢٣٥م)، الدرّة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة، ١٩٦١م).
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٨٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ونعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م).
٩. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م).
١٠. الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، (دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م).
١١. الصابي، ثابت بن سنان بن قرة (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، تاريخ أخبار القرامطة، جمع وتحقيق ودراسة: سهيل زكار، ط٢، (دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م).
١٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (دار المعارف، القاهرة، لا.ت).
١٣. ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر وإخبارها، (بريل، ليدن، ١٩٣٠م).
١٤. ابن العديم، كمال الدين (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (دار حسان، دمشق، ١٩٨٧م).
١٥. ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، نشر وتحقيق: سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥١م).
١٦. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م).
١٧. ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بـ (ذيل تاريخ دمشق)، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م).

١٨. الفلقشندي، أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الاعشافي صناعة الانشاء، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، لا.ت).
١٩. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ط ٣، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).
٢٠. ابن كثير، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال وفالح اليكور، (دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٩م).
٢١. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق، حسين نصار، (دار صادر، دار بيروت، ١٩٥٩م).
٢٢. المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٣٤٦م)، المقفى الكبير، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م).
٢٣. المقرئزي، اتعاظ الحنفاء بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م).
٢٤. مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، (مكتبة المثنى، بغداد، لا.ت).
٢٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م).
٢٦. الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م).
٢٧. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م).

❖ المراجع:

١. تدمري، عمر عبد السلام، لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الأموية، (جروس برس، طرابلس، ١٩٩٠م).
٢. حتي، فيليب، لبنان في التاريخ (منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر)، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩م).

٣. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م).
٤. سليمان، حسين محمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين، (دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٤م).
٥. قساطلي، نعمان، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ط٢، (دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٨٢م).
٦. المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (٣٥٩-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م).

❖ المجالات:

١. خماش، نجدت، دمشق في أزها عصورها دمشق في صدر الإسلام، مجلة التراث العربي، دمشق، عدد ١١٠، ٢٠٠٨.

Political events experienced by Damascus for The period (100-400h/718-1009AD)

Assis.prof.phd. Wiaam Adnan

Salsabeel Jabir Almaeahy

College of Education for Women

Baghdad University

(Abstract)

Damascus has great importance throughout its history and has increased in the Umayyad period, It was interested the by Caliphs, and became the capital of the Islam, But the late Umayyad era has witness of troubles and political, this led to collapse the Umayyad state and take the Abbasid rule, despite the neglect of the Abbasids for this city and they left to others, but it remains of great concern by some of the Abbasid caliphs.

Tulunid and Ikhshidis and Fatimid's have tried to be nefit from the site of the city and its importance, and They have many of the movements and there a lot of turmoil and burned markets, shops and houses and shops.